

مجلـة

آداب الرافدين

علمية محكّمة فصليَّة

تصدر عن كلية الآداب

العدد: الخامس وسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصـل

١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: خمسة وسبعون السنة: الثامنة والأربعون

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٣٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويـات

العنـوان	الصفحة
دفعُ الإجحافِ في الدَّرسِ اللغوي أ.م.د. محمد ذنون يونس و أ.م.د. أحمد صالح يونس	١ - ٣٨
بلاغة تشابه الأطراف في سورة المائدة أ.م.د.عدنان عبد السلام أسعد و أ.م.د.عمار إسماعيل أحمد	٣٩ - ٧٤
المشاهدُ الوصفيَّةُ في شعرِ ابن زيلاق الموصلي (ت٦٦٠هـ) أ.م.د مقداد خليل قاسم الخاتوني	٧٥ - ٩٨
إطلاق المفرد وإرادة الجمع في القرآن الكريم م.د. رياض يونس خلف	٩٩ - ١٣٤
جمالية التجاور الدلالي في رسائل القاضي الهروي م.د. ماجدة عجيل صالح	١٣٥ - ١٥٦
الخطاب بين الإخوة في القرآن الكريم م.د.مقبول علي بشير النعمة	١٥٧ - ٢٠٦
الطَّبيعةُ في شعرِ ابن السَّاعَاتي (ت ٦٠٤هـ) م.د. فارس ياسين محمد الحمداني	٢٠٧ - ٢٤٦
صورة صلاح الدين الأيوبي في شعر ابن الدهان الموصلي (ت٥٨١هـ) م.د. جرجيس عاكوب عبدالله الراشدي	٢٤٧ - ٢٧٢
الأبعادُ الدلاليةُ للموصولِ وجملة صلتِه في فكر عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) م.م. جرجيس طه صالح	٢٧٣- ٣٠٢
الاصالة والابداع الجغرافي الاقليمي في حضارة وادي الرافدين (دراسة في الفكر الجغرافي) أ.م.د. رائد راكان قاسم الجواري	٣٠٣ - ٣٣٠
العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية ودولة المماليك أ.م.د. فتحي سالم حميدي	٣٣١ - ٣٥٤
التاريخ الثقافي لقبيلة الأَزد في الموصل في القرنين الثاني والثالث الهجريين/الثامن والتاسع الميلاديين المحدثون أنموذجا أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي	٣٥٥ - ٣٧٤
الضحاك بن قيس الفهري ودوره السياسي والعسكري في العصرين الراشدي والأموي م.د. عدنان شعبان عبد	٣٧٥ - ٤٢٠
+تأثير الانشقاقات المذهبية والسياسية الاسماعيلية على الدولة الفاطمية (٢٩٧ – ٥٦٧هـ / ٩٠٩ – ١١٧١م) م.د.خانزاد صباح محي الدين	٤٢١ – ٤٤٤
جزيرة ميورقة من الفتح الاسلامي (٨٩ هـ / ٧٠٨ م) حتى سقوطها بيد الصليبيين (٦٢٧ هـ / ١٢٢٦ م) دراسة سياسية م.د. سعدي محمد علي	٤٤٥ – ٤٦٦
السلطان حسين كامل ودوره السياسي في مصر م.د.محمد يونس اسماعيل ابراهيم	٤٦٧ – ٥٠٠

مبادرة تحالف الحضارات: تجربة دولة قطر أنموذجاً م.د.ميثاق خيرالله جلود	٥٠١ – ٥٢٢
ياقوت الحموي و موارده من كتب السيرة والفتوح والتأريخ العام في كتاب معجم البلدان م.د. كامران عبدالرزاق محمود	٥٢٣ – ٥٤٦
موقف جامعة الدول العربية من قضايا التحرر والاستقلال العربي (إمامة عُمان أنموذجاً ١٩٥٣-١٩٧٥) م.د. عمر مهدي خليل	٥٤٧ – ٥٧٨
الأوضاع الاقتصادية في خراسان وبلاد ماوراء النهر على عهد الإمارة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م) م.م. له نجه طلعت عبيد	٥٧٩ – ٦١٨
إسهام عروة بن الزبير في تدوين السيرة النبوية - قراءة في أهمية مؤرخ إسلامي رائد – م.م.محمد نجمان ياسين عباس	٦١٩ – ٦٣٦
المكتبة البشرية ودورها في المجتمع م.أمثال شهاب احمد و م.عبدالقادر احمد علي	٦٣٧ – ٦٥٦
التعايش في الموصل : المتطلبات والإشكاليات م.د.محمود عزو حمدو	٦٥٧ – ٦٧٤
السلوك الإنجابي للمرأة الريفية والحضرية دراسة اجتماعية أ.م. فراس عباس فاضل و أ.م. نادية صباح محمود	٦٧٥ – ٦٩٠
باب الياء آخر الحروف من كشف الظنون لحاجي خليفة تحقيق ودراسة م.د.مظفر حسين علي	٦٩١ – ٧١٢
مآلات الفهرسة الوصفية للمخطوطات م.م.مهدي محمد علي كصبان	٧١٣ – ٧٣٤

تأثير الانشقاقات المذهبية والسياسية الاسماعيلية على الدولة الفاطمية (٢٩٧ – ٥٦٧هـ/٩٠٩ – ١١٧١م)

م.د.خانزاد صباح محي الدين*

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٥/٣   تأريخ القبول: ٢٠١٨/٥/٢٩

مقدمة

أخذ موضوع الاختلاف الفكري بين الفئات والجماعات مساحات واسعة من التأريخ سواءً كانت عامل للحدث التأريخي أو ناتجاً عنه، لذا لابد للباحث التاريخي ان يتطرق اليها في زوايا البحوث او دراساتها على حدى.

ومن المعلوم إن الدولة الفاطمية (٢٩٧ –٥٦٧ هـ/٩٠٩–١١٧١م) اقيمت نتيجةً للمفاهيم المذهبية الشيعية[١]،وعلى الخصوص مذهب الاسماعيلية، الذي ينسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق(ت:١٣٨هـ/٧٥٥م ،أو ١٤٢هـ/٧٦٠م)، حيث تفرق أتباع الإمام جعفر الصادق (ت:١٤٨هـ/٧٦٥م)،بعد وفاته إلى فرق عدة، ومن اهمها الفرقة التي إعترفت بإمامة ابنه إسماعيل الذي توفي في حياة والده وهو الإمام السادس، ويعدوّن ابنه الإمام محمد بن إسماعيل الوريث الشرعي في الإمامة، في حين ذهبت فرقة أخرى إلى أن الإمام جعفر الصادق قد أوصى لابنه الثاني الإمام موسى الكاظم (ت:١٨٣هـ/٧٩٩م) في حياته، وهكذا تُسمى الفرقة الأولى بالإسماعيلية، والثانية بالإمامية الاثني عشرية، حيث استطاع دعاة المذهب الاسماعيلي من نشر هذا المذهب في اصقاع البلاد الاسلامية بجهود دعاتهم المنتشرين في الجزر[٢]، ومن ثم تأسيس دولتهم في

---

* جامعة بولتكنيك اربيل– المعهد الاداري في اربيل– قسم الاعلام

[١] عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،(بيروت: ١٩٩٥م)، ص٤٢.

[٢] الجزر: الجزيرة: هي الإقليم الرئيسي من أقاليم الدعوة عند الإسماعيلية. عماد الدين ادريس، الداعي عماد الدين بن الحسن: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي،(بيروت:١٩٨٥م)، ص٦٨.

المغرب (٢٩٧ - ٣٦٢هـ/٩٠٩-٩٧٣م)، وانتقالها فيما بعد الى مصر (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩ - ١١٧١م)[١].

ولا بد من الاشارة الى خلفاء الدولة الفاطمية وأئمتها كما موضح في الجدول أدناه:-

اللقب	الكنية والاسم	مدة الحكم
المهدي	عبيدالله	٢٩٧-٣٢٢ هـ/ ٩٠٩-٩٣٤م
القائم بأمر الله	أبو القاسم محمد	٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م
المنصور بنصر الله	ابو طاهر اسماعيل	٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م
المعز لدين الله	أبو تميم معد	٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م
العزيز بالله	أبو منصور نزار	٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م
الحاكم بأمر الله	أبو علي منصور	٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م
الظاهر لإعزاز دين الله	أبو الحسن علي	٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م
المستنصر بالله	أبو تميم معد	٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م
المستعلي بالله	أبو القاسم أحمد	٤٨٧-٤٩٥هـ/١٠٩٤-١١٠١م
الآمر بأحكام الله	أبو علي المنصور	٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م
الحافظ لدين الله	أبو الميمون عبدالمجيد	٥٢٦-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م
الظافر بالله	أبو المنصور إسماعيل	٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م
الفائز بنصر الله	أبو القاسم عيسى	٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م
العاضد لدين الله	أبو محمد عبدالله	٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م

[١] جعفر الصادق، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين: الهفت الشريف ،تحقيق: مصطفى غالب، دار الاندلس للنشر،(بيروت:٢٠٠٠م)، ص٩٣؛ النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى: كتاب فرق الشيعة، تحقيق: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد،(القاهرة: ١٩٩٢م)، ص٧٧- ٨٣؛أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري: كتاب مقالات الإسلاميين، عني بتصحيحه: هلموت ريتر،ط٢،(فيسباداն:١٩٦٣م)، ص٢٦؛ ناصر خسرو: جامع الحكمتين، ترجمه عن الفارسية: إبراهيم دسوقي بشتا،(القاهرة: ١٩٧٤م)، ص٩.

وقد تعرضت الدولة خلال هذه الحقبة لعدة انشقاقات مذهبية وسياسية أثرت سياسياً واجتماعياً على ازدهار الدولة سلباً وايجاباً، وكما كانت وحدة الفكر عند دعاتهم، العامل الأساس في بزوغ مجدهم، أدى انشقاقاتهم وتفرقهم بطبيعة الحال الى الضعف والفتور مما آل الى سقوط دولتهم واضمحلال مجدهم. لذا لابد من التطرق الى الفرق المنشقة عن الاسماعيلية باعتبارها النبع الذي اغترفت منه الباطنية عقائدها .

المبحث الأول

أسباب وعوامل الانشقاقات

إن أية فكرة أو فرقة أو جماعة لابد وأن تكون وليدة لأسباب وعوامل وتداعيات يتطلب من الباحث دراستها بإمعان والتحري عنها للوصول الى نتائج وآراء سديدة في بحثه، ولدراسة العوامل والاسباب التي ساهمت في التفرق والانشقاق لابد من الاشارة الى :

-أولاً: الانشقاق المذهبي الاسماعيلي قبل تأسيس الدولة الفاطمية:

لم يكن الاختلاف والانشقاق الاسماعيلي رديف للدولة الفاطمية بل انخرق عنها منذ بداية بزوغ نجمها، حيث تفرق الاسماعيلية بعد وفاة امامهم جعفر الصادق سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م الى والخطابية[١]، والمباركية[٢]، الخالصة [٣].

---

[١] الخطابية:-وهم طائفة أخرى من الاسماعيلية ينسبون الى مولى بني أسد محمد بن أبي زينب الذي بلغ غلوه للأئمة بان يرفع مقامهم الى درجة الانبياء وتمادى في مزاعمه ودعى لهم بالالوهية. سعد بن عبدالله القمي: المقالات والفرق،صححه وقدم عليه: محمد جواد مشكور، ط٣،(ايران:١٣٦١هـ)، ص٨١-٨٤؛النوبختي،ابي الحسن علي بن اسماعيل: مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ،تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، (بيروت:١٩٩٠م)،ج١،ص٧٦-٧٧.

[٢] المباركية:- تكمن نقطة اختلافهم مع الاسماعيليين الاوائل في موضوع نقل الامامة من بعد محمد بن اسماعيل بن جعفر الذي يعتقدون بإنقطاعه، وقدعرفوا بالمباركية نسبةً الى مبارك مولى اسماعيل بن جعفر، كما انكروا امامة كل من عبدالله وموسى ابناء جعفر الصادق. القمي: المقالات والفرق،ص٨٠-٨١.

[٣] الخالصة: وتسمى بالسبعية أيضاً وهم ينكرون وفاة اسماعيل بن جعفر الصادق في حياة أبيه. سعد بن عبالله القمي: المقالات والفرق،ص٨٢؛عبدالقاهرالبغدادي:الفرق بين الفرق ،دار الكتب العلمية،(بيروت:١٩٩٥م)،ص١٨٨.

– الامامة والتنافس على السلطة: ان اعظم خلاف بين الفرق الشيعية كانت بسبب اختلافها على تعيين الامام، وبصدد المذهب الاسماعيلي الذي انشق عن أصله الشيعي بسبب الاختلاف حول تعيين الامام السادس الذي يخلف جعفر الصادق أي ان اصل الانشقاق لم يكن بسبب اختلافه الفكري وانما كان الاختلاف على تعيين راس الهرم للمذهب الاسماعيلي.وعلى الرغم من ان فترة الدراسة تبدأ من (٣٥٨ – ٥٦٧هـ/٩٦٨ – ١١٧١م)، أي بعد انتقال دولتهم الى مصر وتبعد هذه الفترة زمنياً عن فترة الدراسة الا اننا لانستبعد أن يعود البعض من تلك الاسباب في جذورها الى هذه الانشقاقات الشيعية ولاسيما ان تلك الفرق كانت في صراع دامي على مرّ التاريخ.

والجدير بالاشارة ان الرياسة وحب السلطان بحد ذاته احد الدوافع الرئيسية للانشقاق لاسيما عند وجود اكثر من مرشح لتولي العهد من بعد الخليفة الفاطمي الذي كان يمتلك السلطة الدينية والدنيوية المتمثلة بالخلافة والامامة،وقد برز هذا العامل بشكل واضح عند توسع الاسرة الحاكمة في الدولة الفاطمية ولا سيما عند تعدد مصاهراتهم خارج البيت العلوي.

–**ثانياً: الدعاة:** اعتمد الاسماعيليين في نشر دعوتهم وبناء دولتهم بالدرجة الاولى على الدعاة،فقد كانوا يشكلون الركيزة الاساسية للدولة.وقد كانوا خليطاً من عدة اجناس ومن مناطق متعددة يختلفون عن بعضهم البعض بثقافتهم وإرثهم الفكري والإجتماعي الموروث عن آبائهم وقد اختلفوا في تطلعاتهم وطموحاتهم الفكرية تجاه الدولة ،وكما مثبت في الجدول ادناه:–

مما لايمكن اخفاؤه ان المذهب الاسماعيلي كان أكثر الفرق الشيعية انتشاراً، واكثرها تنظيماً، وكان يمتلك نشاطاً سرياً غطى البلاد الاسلامية بشرقها وغربها، وقد بلغ هذا النشاط في مراحله الناضجة الى دولة تمتلك العناصر الاساسية ولاسيما الجيش الذي جمع بين جنسيات مشرقية ومغربية اضافة الى العرب، ولم يكن من السهل تجانس وانسجام كل هذه القوى حتى ولو انزوت تحت ألوية مذهبية تقدس أئمتها.

-**ثالثاً: التستر:** بذلت الدولة العباسية جهودها من اجل الحد من اتساع ميدان الاسماعيليين، وتضييق الخناق على أئمتها ودعاتها، وقد ادى هذا الاجراء الى لجوء الاسماعيلية الى التستر والانزواء مما مهدَّ للتفرق و اختلاف وجهات النظرحول القضايا المذهبية وعدم خضوعهم للرأي الآخر من جهة و للنجاة من قبضة العباسيين وانزوائهم تحت اسماء ومسميات تعبر عن اختلافهم الفكري من جهة اخرى بغض النظر عن الجهود المبذولة لتوحيدها واخضاعها لنفوذ الامام[1].

-**رابعاً: التأثر بأراء وإعتقادات دينية وفلسفية أخرى:**

كان دعاة الاسماعيلية من خلال تفرقهم في البلاد كما يشير أحد الباحثين[2] قد

اللقب	الاسم	الجنسية أو العشيرة	موقعه في الدولة الفاطمية
القاضي النعمان (ت:٣٦٣هـ/٩٧٣م)	ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور.	التميمي المغربي	قاضي القضاة
منصور اليمن (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)	جعفر بن منصور ابن حوشب،ابن الحسن بن فرج بن حسن بن حوشب بن زادان الوفي.	اليمني	تزعم الاسماعيلية في اليمن
الكرماني (ت: ٤٠٨هـ/١٠١٨م)	احمد حميد الدين بن عبدالله الملقب بحجة العراقين	فارسي	تزعم الاسماعيلية في العراق ثم انتقل الى مصر ليتولى رئاسة دار الحكمة في القاهرة.
المؤيد في الدين الشيرازي	هبة بن موسى بن داود الشيرازي	فارسي	لقب بلقب داعي الدعاة في الدولة الفاطمية ويعتبر احد فلاسفة الفكر الاسماعيلي
أبو يعقوب إسحاق السجستاني (كان حياً سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م)	بو يعقوب إسحاق بن أحمد السجستاني أو السجزي وكان يلقب بدندان.	خراسان	أنشأ مدارس للدعوة الاسماعيلة في اليمن وساهم في المناظرات العلمية التي كانت تجرى في عصره

[1] القمي: المقالات والفرق، ص٨٠.

[2] عبدالعزيزالدوري:دراسات في العصورالعباسية المتأخرة،مركزدراسات الوحدة،ط٢،(بيروت:[illegible]م)،ص١٠٠.

اطلعوا على الديانات والثقافات الاخرى وتبين لهم الضغط الاجتماعي الذي حصل في المجتمعات الغير اسلامية، كما حصل في المجتمع الاسلامي ولذلك وجهوا انتقاداتهم ضد الاديان وشجعوا الفلسفة. لذا لانستبعد وقوعهم تحت تأثير التيارات الفلسفية التي برزت أبان العصر العباسي وبالتحديد في عصر الخليفة العباسي المأمون(١٩٨ –٢١٨هـ/٨١٣ –٨٣٣م)،والتي كانت تدعو الى تعدد الاراء وتشجع الاختلافات الفكرية وبالنتيجة الى تعدد الفرق والتوجهات.

المبحث الثاني

الفرق التي انشقت عن الاسماعيلية خلال عهد الفاطميين

–**القرامطة** (اسماعيلية العراق):–

القرامطة فرقه سياسيةٌ – دينيةٌ تتحدرمن الفرقة المباركية السابقة الذكر،وينسبون الى حمدان بن الاشعث الملقب بالقرمط، الذى كان قد قدم الى الكوفة من الاهوازسنة(٢٧٨هـ/ ٨٩١م)،أما عن رأيهم حول الامامة فهم لا يعترفون الا بالائمة السبع الأوائل أي انهم ينكرون الامامة بعد محمد بن اسماعيل بن جعفرالصادق[١].

ارتبطت بالفاطميين بعلاقة وثيقة عند بزوغ نجمهم في اول أمرهم إلا ان هذا لم يدم طويلاً ونشبت مواجهات مسلحة بينهم بسبب الاختلافات المذهبية ولاسيما ان القرامطة انشقوا عن الاسماعيلية بسبب اعتقادهم بعودة الامام محمد بن اسماعيل على هيئة المهدي المنتظر واعتبروا الامام عبيدالله المهدي (٢٩٧–٣٢٢هـ/٩١٠ –٩٤٣م) مؤسس الدولة الفاطمية مخادعاً لهم لأنه أقرَّ بوفاته وانتقال الامامة الى اولاده من بعده[٢].

وفي سنة(٢٨٦هـ/٨٩٩م) تمكن ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي[٣]، من الخروج عن دعوته السرية وانشاء دولته في البحرين وامتد نفوذه الى الاحساء وذلك بعد ان

---

[١] القمي:المقالات والفرق،ص٨٣.

[٢] المصدر نفسه ،ص٨٤؛ عبدالرحمن بدوي: مذاهب الاسلاميين، (بيروت:١٩٩٧م)ص٨٣٣.

[٣] كان تاجراً تنحدر اصوله الى جنابة الواقعة على ساحل فارس من الجهة المقابلة لمدينة البصرة .ياقوت الحموي:معجم البلدان،مج٣،ج٣،ص٧٨.

انتشرت دعوته بين الناس واعلن انشقاقه عن الفاطميين وعدم خضوعه لأمامة خليفتهم آنذاك أبو عبيدالله المهدي[١].

واشتهرت هذه الفرقة المنشقة من الاسماعيلية وخاصةً بعد إنبلاج نجمهم وذياع صيتهم بشدتهم في مواجهة اعدائهم بل وحتى مؤيديهم أحياناً، حيث سفك الدماء وخرب الديار والمساجد واحراق المصاحف ولم يردعهم في سبيلهم هذا حتى الحجاج لم يسلموا من مهاجمتهم لقوافلهم والبطش بهم،مما سهل اغتيال الحسن بن بهرام سنة ٣٠١هـ/٩١٤م عندما كان في الاحساء في البحرين[٢].

والجدير بالاشارة انه بعد اغتيال الجنابي اتهم القرامطة الفاطميين بقتله مع انهم كانوا في عداء مع الخلافة العباسية ايضاً وذلك لأن الذي قتله كان احد غلمانه الصقالبة[٣]،واحتجوا بان الصقالبة لايتواجدون الا في المغرب والاندلس وبما ان تلك المنطقة كانت تحت نفوذ الفاطميين بعد اعلان أول دولةٍ لهم في المغرب سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) توجهت اصابع الاتهام اليهم،كما ان الفاطميون كانوا قد اطاحوا بأحد أبرز دعاتهم في المغرب وهو ابو عبدالله الشيعي[٤] سنة(٢٩٨هـ/٩١١م) الذي رسخ أركان الدولة الفاطمية بجهوده في نشر الدعوة الاسماعيلة في المغرب عندما فطنوا كثرة مواليه وخافوا منه خشية تقوية شوكته وتهديد مصالحهم المستقبلية أي ان سياسة التخلص من رموز المذهب الاسماعيلي تمسك القرامطة بما ذهبوا اليه.

وعلى الرغم من استمرار العلاقات الملتهبة بين الجانبين حتى بعد اغتيال الجنابي وولاية ابنه ابو طاهر سعيد إلاإنه لم يؤثر على مواجهتم للعباسيين في جبهة واحدة حتى بدّو بأنهما تحالفا سراً ضد العباسيين،حيث استطاع القرامطة من ارباك جيش العباسيين

---

[١] القاضي عبدالجبار بن احمد الهمذاني: تثبيت دلائل النبوة، تحقيق: عبدالكريم عثمان ، الدارالعربية للطباعة والنشر، (بيروت: د.ت)، ج٢،ص٣٧٨.

[٢] تقي الدين المقريزي: المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي ،دار الغرب الاسلامي، (بيروت: ١٩٩١م)،ج٣،ص٢٩٤؛القاضي عبدالجبار: تثبيت دلائل النبوة،ج٢،ص٣٨٠.

[٣] عزالدين ابن الاثير:الكامل في التأريخ، تحقيق:عمرعبدالسلام تدمري، دارالكتاب العربي، (بيروت:٢٠٠٦م)،ج٦،ص٦٣٠.

[٤] ابن الاثير: الكامل في التاريخ،ج٦،ص٥٩٩.

واشغاله ليتسنى للفاطميين التوغل باتجاه المغرب وترسيخ أركان دولتهم، وذلك عندما سار أبو طاهر الجنابي بحملاته العسكرية نحو مكة وخرب منازل الحجاج ونهب اموالهم واقتلعوا الحجر الاسود من مكانه وهجروه الى الاحساء باليمن سنة (٣١٧هـ/٩٣٠م)[١]، الا ان أفعالهم الشنيعة تلك أغضبت خليفة الفاطميين في المغرب مما دعاه الى توجيه خطاب شديد اللهجة يستنكر فيه أفعالهم ويدعوهم الى ارجاع الاموال للحجاج وإعادة الحجر الاسود الى مكانه الى إن خطابه لم يلقِ آذاناً صاغية بين القرامطة، وبقي الحجر الاسود في الاحساء حتى سنة (٣٣٢هـ/٩٤٤م) عندما شهدت حركة القرامطة انقساماً داخلياً انقسموا فيها الى فرقتين أحدهما : اعترفت بإمامة الخليفة الفاطمي وانحازت لجانبهم، والاخرى نادت بالتقارب مع العباسيين التي كانت تحت سيطرة البويهين، ويبدو إن الفرقة الاولى كانت تمثل الاغلبية مما دعاهم الى إعادة الحجر الاسود الى مكة وذلك سنة(٣٣٩هـ/٩٥١م)[٢].

ويبدو إن الفاطميين وفي عهد الخليفة العزيز بالله (٣٦٥ –٣٨٦هـ/٩٧٥–٩٩٦م)قد لاحظوا خطر القرامطة تلك على نفوذهم في الشام وباتوا قوةً تشكل خطراً على جماهيرهم ولاسيما انهم كانوا على نفس الاتجاه والمذهب لذا كان لابد له من التفكير بإزالة هذا الخطر الذي استعصى أمره على والده المعز لدين الله (٣٤١ –٣٦٥هـ/٩٥٣–٩٧٥م)من قبل، فما كان منه الا ان قام بتوجيه حملة عسكرية بقيادة جوهر الصقلي[٣]الذي لم يكتفِ باخضاع الشام لسيطرته وإزاحة خطر القرامطة عنها بل أشار على الخليفة

---

[١] القاضي عبدالجبار ،دلائل النبوة،ج٢،ص٣٨٤– ٣٨٥؛ابن الاثير:الكامل في التاريخ،ج٧،ص٥١.

[٢] ابن الاثير:الكامل،ج٧،ص١٩٠؛ابن عذاري المراكشي:البيان والمغرب في اخبار الاندلس والمغرب،تحقيق:ج.س.كولان وإ.ليفي بروفنسال،دار الثقافة، (بيروت:١٩٨٣م)، ط٣،ج١،ص٢٢٠؛ فرحات الدشراوي:الخلافة الفاطمية بالمغرب، ترجمة :جمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت:١٩٩٤م)، ص٣١٩.

[٣] جوهر الصقلي: وهو أبو الحسن جوهر بن عبدالله ،وكان ينعت بجوهر الرومي ايضاً ،أحد أشهر قادة الدولة الفاطمية فقد استطاع من بسط سيطرة الفاطميين على مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م.ابن خلكان:وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق:احسان عباس،دار صادر ،(بيروت:١٩٧٨م)،مج١،ص٣٧٥.

الفاطمي بمواجهة جيوشهم في الرملة إحدى مدن فلسطين[١]سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م[٢]،وتمكن من هزيمتهم ليبعد عن الدولة الفاطمية مطامعهم العدوانية ويكتب للقرامطة نهايتهم مما أخرجهم من دائرة التوغل في الصراعات بين كل من الدولة العباسية والدولة الفاطمية[٣].

● **الدروز:-**

على الرغم من ذلك الغموض التي يكتنف تاريخ الاسماعيليين بشكل عام و على الاخص الفاطميين الا ان الاشارات التاريخية لبروز هذه الطائفة تعود لعهد الحاكم بامر الله (٣٨٦ -٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م)،حيث ولاه أبوه الخلافة وهو لم يبلغ من العمر أحد عشر عاماً إلا إنه وصى عليه ثلاثة من الأوصياء وهم كل من :

١-أرجوان أو برجوان الخادم الذي كان يشرف على بطانته الخاصة[٤].

٢-الحسن بن عمار وهو اول من لقب من المغاربة بشيخ الكتامة[٥].

٣-القاضي ابن النعمان المغربي[٦].

وقد تنافس الثلاثة في بذل قصارى جهدهم ليتمكنوا من السيطرة على الحاكم بأمر الله ويبدو ان شيخ كتامة الذي لقب الحاكم فيما بعد قد نجح في ان يتقدم بين منافسيه فيما بقي الارجوان في كنف مولاه الحاكم بامر الله يحرسه في القصر حتى فاض به الامر واستنجد بحاكم دمشق منجوتكين[٧]، الذي لم يتردد في المسير نحو مصر إلا إن ابن عمار لما علم بأمره جهزجيشاً لقتاله وقد نشر بين جيشه إنه أي منجوكتين عصى الحاكم

---

[١] ياقوت الحموي:معجم البلدان،دار احياء التراث،(بيروت:د.ت)،مج٢،ج٤،ص٤٢١.

[٢] ابن الاثير: الكامل في التاريخ:مج٧،ص٣٤٣.

[٣] المصدر نفسه،ص٣٣٣-٣٣٧.

[٤] المسبحي:نصوص ضائعة من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات الشرقية، (القاهرة:١٩٨١م)، ص١٨؛ ابن الاثير الكامل في التاريخ ، ج٧،ص٤٧٧.

[٥] المسبحي: نصوص ضائعة من أخبار مصر،،ص١٨؛ابن الاثير الكامل في التاريخ،ج٧،ص٤٧٧.

[٦] المصدر السابق، ص٤٧٧.

[٧] منجوتكين أو ينجوتكين التركي: ولاه الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥- ٩٩٦م)سنة ٣٨١هـ/ ٩٧٠م إمرة جيوشه في الشام. ابن عساكر:تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، (د.م،١٩٩٧م)، ج٦٠،ص٢٧٨.

بامر الله مما زاد من حماستهم في القتال ويبدو إنه ساعده في الانتصار على منجوتكين عند التقاءهما بعسقلان سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م وقد أسر منجوتكين ولكن ابن عمار أطلق سراحه في مصر إستمالةً للمشارقة حسب تعبير ابن الاثير[١].ولكن ابن عمار لم يغض بصره عن فعلة ارجوان وحاول الايقاع به لذا قتل ارجوان سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٩م بتهمة التآمر مع ست الملك أخت الخليفة ضد الخليفة الحاكم بامر الله[٢]،وقتل ابن عمار سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م[٣].

والجدير بالاشارة ان رئاسة دار الحكمة قد اسندت الى داعي الدعاة، ولابد ان تكون الهدف الاول من وراء هذا الاجراء السيطرة الاسماعيلية وعدم بزوغ توجهات معارضة لها تارةً، وللأستمرار في الدعوة الاسماعيلية وعقد المجالس الخاصة بعلوم المذهب الاسماعيلي تارةً أخرى. ويبدو ان تلك الجهود قد نجحت في استقطاب العلماء والدعاة الاسماعيلية في المشرق حيث أدت الى أفلات الامروظهور اختلاف فكري وانشقاق لطائفة تتباين عن معتقدات المذهب الاسماعيلي اولاً وعن الدين الاسلامي ثانياً.وقد تمّ ذلك بجهود أبرز الدعاة الاسماعيلية آنذاك وهم كل من:

١- حمزة بن علي بن أحمد الزوزني الذي كان من مدينة زوزن في خراسان ويعتبر المؤسس للعقيدة والطائفة الدرزية، والذي كان يمثل دعاة الفرس في دار الحكمة[٤].

٢- محمد بن اسماعيل الدرزي الذي اشتهر باسم نشتكين،وهو تركي الاصل من بلاد فارس، قدِم الى مصر سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م[٥].

---

[١] الكامل في التاريخ،ج٧،ص٤٧٧.

[٢] المصدر نفسه،ج٧،ص٤٨٠.

[٣] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد حلمي محمد، (القاهرة:١٩٩٦م)،ج٢،ص٣٦.

[٤] حمـزة بن علي، اسماعيل التميمي، بهاء الدين السموقي: رسائل الحكمة، سلسلة الحقيقة الصعبة(٧)،ط٥، (لبنان:١٩٨٦م)، مج١،ص١٣.

[٥] المصدر نفسه نفسه،ص١٣.

٣- الحسن بن حيدرة الفرغاني الذي لقب بالاجدع والاخرم فلا يعرف عنه الا إنه ظهر في القاهرة وكان متفقاً مع ما دعا به حمزة[١].

٤- – بهاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد السموقي الذي ذاع صيته بالضيف وكان له الدور الاكبر في انتشار المذهب وقت غياب حمزة سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م[٢].

٥- أبو إبراهيم إسماعيل بن حامد التميمي : صهر حمزة وساعده الأيمن في الدعوة وهو الذي يليه في المرتبة[٣].

لقد قامت كل من هذه الشخصيات وبالتنسيق مع الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بتأسيس عقيدة الدروز التي أقيمت على أساس ألوهية الخليفة القائم منذ البداية و حاولوا إخفاء عقيدتهم خشيةً من رد فعل العلماء، ولاسيما إن الازهر كان يشكل تجمع اكثر العلماء، ولكن جهودهم هذا لم تستمر حيث اعلن محمد الدرزي ذلك والذي لم ينتظران يؤذن له من قبل حمزة الزوزني كما كان متفقاً عليها قبل ذلك وافصح عن السر قبل أوانه وذلك سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م)،الامر الذي آل الى ماكانوا يخشونه من ردة فعل علماء أهل السنة وحاربوا هذا الكفر، وقتل الفرغاني وتم ملاحقة كل من حمزة ومحمدالدرزي مما دعا الحاكم بأمر الله الى التدخل وحمايتهما ويبدو إنه فسح المجال لمحمد الدرزي للهروب الى الشام،واخفى حمزة عن مسرح الاحداث ولم يمارس سلطته حتى سنة(٤١٠هـ/١٠١٩م)،و يعتبر الدروز هذه الفترة بأنها فترة المحنة والعذاب[٤].

و على الرغم من استمرار حمزة في دعوته ونشر رسائله بعد ظهوره حتى مقتل الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله سنة(٤١١هـ/١١٢٠م)، يلاحظ استمراره حتى بعد ذلك لحين وفاته سنة(٤٣٠هـ/١١٣٩م)، حيث كان يدعو اتباعه في رسائله للأيمان برجوع حمزة والى طاعة الامام المنتظر،كما عهد بالدعوة من بعده الى بهاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد السموقي الذي يعرف بالضيف، وقد ((أوكل اليه القيام بشؤون الدعوة، وقد

---

[١] حمزة بن علي وآخرون ،ص١٣؛المقريزي:اتعاظ الحنفا،ج٢،ص١١٣.

[٢] حمزة بن علي وآخرون:رسائل الحكمة،ص١٣.

[٣] حمزة بن علي وآخرون:رسائل الحكمة ،ص١٣.

[٤] عبدالله النجار:مذهب الدروزوالتوحيد،دار المعارف،(مصر:١٩٦٥م)،ص١١٥-١١٦.

قام الضيف بنشاط كبير حيث كتب الكثير من الرسائل كما شرح رسائل حمزة واستمر في نشاطه حتى اعتزاله سنة(٤٣٤هـ/١٠٤٣م) بعد أن أقفل باب الاجتهاد حرصاً على الاصول والاحكام التي وضعها حمزة وما وضعه هو نفسه))[١].

بعد اغتيال الحاكم بامر الله ومارافقه من غموض حول حقيقة اغتياله اثناء جولته على سفح جبل المقطم[٢]، لم يتقبل الدروز فكرة موته بل وزعموا إنه لم يمت ولكنه اختفى وارتفع الى السماء ليعود عندما تحل الساعة ويملأ الارض عدلاً، وقد اصبح فيما بعد هذا الزعم أصلاً من أصول عقيدتهم الدرزية حيث يزعمون ان غيبته ستستمر لحين يوم القيامة عندما يظهر فيه مذهب الدروز على غيره من المذاهب والاديان حسب اعتقادهم[٣].

والجدير بالذكرأنه بعد مقتل الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله و مؤسس الدرزية حمزة بن علي الزوزني كثرت الاراء والفرق بين الدروز الا ان الاصول العقائدية بقيت ثابتة حتى تمكن أحد الشخصيات السياسية اللبنانية ان يجعل مذهب الدروز متناسباً مع روح عصره فجمع المعتقدات الدرزية في كتاب مصحف منفرد بذاته، ونسبه الى حمزة بن علي الزوزني، على الرغم من أسلوب كتابته العصرية حيث حاول الاستدلال بالايات القرآنية ويفسرها حسب ماكان يرنو اليه،وقد وزع المصحف الى اربعة واربعين عرفاً،يقع في مائتين وتسع وتسعين صفحة،ووضع لكل صفحة تسمية تنطبق على ماورد فيه من معان، ولقد ذكر سبب اختياره لكلمة العُرف لكي تتناسب مع مايطلق على أبناء التوحيد حيث إن كنيتهم بالاعرف ووصفوا بالاشراف[٤].

- **النزارية:**

برزت هذه الطائفة بعد وفاة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧ –٤٨٧ هـ/١٠٢٦ –١٠٩٤م) على إثر التنافس بين أولاده كل من نزار(٤٣٧ –

[١] عبدالله النجار: مذاهب الدروز والتوحيد،ص١٢٥–١٢٦؛محمد أحمد الخطيب: الحركات الباطنية في العالم الاسلامي، مكتبة الاقصى، (عمان:١٩٨٦م)،ص٢٦٤.

[٢] المقريزي: اتعاظ الحنفا،ج٢،ص١١٥.

[٣] محمد احمد الخطيب: عقيدة الدروز،دار عالم الكتب، (الرياض:د.ت)،ص٨٤.

[٤] محمد احمد الخطيب: الحركات الباطنية،ص٣١٤–٣١٥.

٤٨٨هـ/١٠٤٥- ١٠٩٥م) والمستعلي (٤٦٧ – ٤٩٥هـ/١٠٧٤ – ١١٠١م) من جهة وسيطرة الجيش والعسكر على أركان الخلافة من جهة أخرى،حيث نص الامامة من بعده لأبنه الاكبر نزار ولكن الوزير بدر الدين الجمالي (٤٠٥ – ٤٨٧هـ/١٠١٤ -١٠٩٤م)، الذي ساهم في انتعاش الدولة الفاطمية فترة وزارته، قد صرفها لأبن أخته المستعلي، وبين مؤيدي كل جهة منهما انقسمت الدولة الفاطمية الى النزارية والمستعلية. وبذلك حدث انشقاق في جسم الدولة الفاطمية مما أدت الى انحلال نفوذها وانقسامها، بحيث لم تعد مراكز القوة الفاطمية خارج مصر موحدة ومؤتلفة تحت لواء خليفتها وأصبحت فريسة للعديد من الاضطرابات بعد ان كانت في عهد الخليفة المستنصر بالله بلغت اوج قوتها واستطاعت توسيع نفوذها وتسيطر على بغداد حاضرة العباسيين المنافسين لهم في سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)[١] بمساعدة ومساندة البساسيري[٢].

فقد ساند اسماعيليو مصر واليمن الاخ الاصغر لنزار أي المستعلي ، واعتبروه إماماً بعد والده الذي عينه إماماً جديداً من بعده وهو على فراش الموت حسب زعمهم[٣].

وعلى الرغم من الدعم والتأييد المحلي الذي حظي به نزار في الاسكندرية بعد أن حاول الاخير اللجوء اليه لترسيخ قاعدته بين مؤيده إلا إن هذا لم يأمنه من كيد الوزير الافضل بن بدر الدين الجمالي(٤٥٨ – ٥١٥هـ/١٠٦٦- ١١٢١م)، الذي تولى شخصياً قيادة قواته للقبض عليه في الاسكندرية ونقله الى القاهرة ليعدم فيها في أواخر سنة(٤٨٨هـ/١٠٩٥م)،بعد أن كان نصب خليفةً للدولة الفاطمية وتلقب بالمصطفى لدين الله

---

[١] الشيرازي،هبة الله بن ابي عمران بن داوود: سيرة المؤيد في الدين،، تحقيق: محمدكامل حسين، دارالكتاب المصري، (القاهرة: ١٩٤٩م)، ص١٠٩.

[٢] البساسيري:وهو أبو الحارث أرسلان بن عبدالله البساسيري التركي، وكان مقدم الأتراك ببغداد، وقلده الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧هـ/١٠٣١ – ١٠٧٥م) الأمور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فكثر نفوذه حتى خرج على الخليفةوخطب للفاطميين في بغداد سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، وقتل بيد السلاجقة سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م.ابن خلكان:وفيات.مج١، ص١٩٩؛ عبدالرحمن الاربلي: خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، وقف على طبعه وتصحيحه: مكي السيدجاسم، مكتبةالمثنى، ط٢، (بغداد: ١٩٦٤م)، ص٢٦٥.

[٣] المقريزي:اتعاظ الحنفا،ج٣،ص١٢.

عقب مبايعته من قبل سكان الاسكندرية وقد تم سك النقود بأسمه ولكنهم خذلوه في مواجهته مع الافضل[١].

والجدير بالإشارة الى إن النزارية كطائفة بقيت حتى بعد موت نزار، حيث إن مؤيدوه في المشرق الاسلامي وإن لم يستطيعوا الدفاع عنه في حياته إلا إنهم إبتدعوا فرقة اسماعيلية بأسم النزارية استطاعت بناء كيان سياسي ديني مذهبي في قرية آلموت يتزعمها الداعي الاسماعيلي الحسن بن الصباح الذي كان برز قائداً للاسماعيليين في فارس سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م[٢].

- **المستعلية**

على أثر انشقاق النزارية عن الدولة الفاطمية تقلص وانحصرنفوذ المستعلية داخل مصر واليمن وسوريا،ومع ان المستعلية كانوا يقرون بإمامة المستعلي خليفةَ للدولة الفاطمية إلا إنه من كان يحكم البلاد هو وزيره الافضل (٤٨٧ – ٥١٥ هـ/١٠٩٤ – ١١٢١م)، مستغلاً صلة القرابة بينه وبين الخليفة الفاطمي كما أشرنا إليها سابقاً أوبسبب خلاف سابق بينهما حيث ذكر المقريزي بأنه عندما رأى نزار الوزير الأفضل بن بدرالدين الجمالي دخل أحد أبواب القصر وهو راكب فصاح عليه ونعته بالأرمني النجس مما تسبب في دفن كراهية وضغينةٍ له وتوعدّ بالانتقام منه[٣]، وقد سار الافضل بدوره على نهج والده الذي ساهم في ازدهار الدولة وأنجز مكاسب للدولة سناتي على ذكرها لاحقاً عند ذكر نتائج و تأثير الانشقاقات تلك.

إلا إنه لم تدم تلكم الاوضاع طويلاً حيث توفي الخليفة المستعلي سنة (٤٩٥هـ/١١٠١م)،ولولا إن وزيره الافضل تدارك الوضع وأعلن إبن الخليفة المنصور خليفةَ من بعد والده ونعته بـ الآمر بأحكام الله، وهو يبلغ من العمر خمس سنوات لربما أعلنت نهاية الدولة الفاطمية في وقته التي كانت تمر بأوقات عصيبة أثرصراعاتها

---

[١] المصدر نفسه ، ج٣،ص١٤-١٥.

[٢] احمد على زهرة:دولة القلاع،(دمشق:٢٠٠٤م)،ص٢٠.

[٣] المقريزي: اتعاظ الحنفا،ج٣،ص١٢.

واشتباكاتها مع الفرنجة آنذاك حيث كانت أينعت حركة الصليبيين لإسترداد الاراضي المقدسة للمسيحيين والتي كانت تحت حكم الفاطميين حينذاك[١].

على الرغم من إستمرار تحكم الافضل في زمام الامور في الدولة الفاطمية،وقد بذل جهداً جهيداً في الدفاع عن الدولة إلا إنه أغتيل سنة (٥١٥هـ/١١٢١م)، وقد نسب المقريزي[٢] اغتياله الى القائد مأمون البطائحي بأمر من الخليفة الفاطمي الآمربأحكام الله الذي ربما ضجر من توسع نفوذه وتهميش دوره كخليفة في الحكم، والجدير بالاشارة الى أن البطائحي قد صُلب أيضاً مع إخوته بعد أن قضوا ثلاثة سنوات في السجن بتهمة التآمر على الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله وذلك سنة(٥١٩هـ/١١٢٥م)[٣].

- **الحافظية**

يبدو إن سياسة الآمر باحكام الله في القضاء على وزيريهِ واغتيالهما لينفرد برأيه ويعتمد على قدراته الشخصية في الادارة وتهميش منصب الوزارة وعدم توكيل أحد لهذا المنصب مهَّد لإنضمام المصريين الى النزارية مما تسبب في اغتياله سنة(٥٢٤هـ/١١٢٠م). وقد نشب خلاف في البيت الفاطمي من بعده بين كل من أقرّ بخلافة إبن عمه الحافظ أبو الميمون عبدالمجيد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر(٥٢٤- ٥٤٤هـ/١١٢٠- ١١٤٩م) أكبر أفراد أسرته الذي تسلم الخلافة بعد مبايعته من قبل رجالات الدولة[٤]، وبين من يذهب إلى ان الآمر قد توفي في(

---

[١] ابن الصيرفي، علي بن منجب الصيرفي: الاشارة الى من نال الوزارة، تحقيق:الدكتور أيمن فؤاد،الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة:١٩٩٠م)، ص١٠٠؛ المقريزي:اتعاظ الحنفا،ج٣، ص٣١.

[٢] المقريزي: اتعاظ الحنفا،ج٣،ص٦١، ٦٧.

[٣] ابن الصيرفي: الاشارة الى من نال الوزارة،ص١٠٦-١٠٧؛محمد حمدي المناوي:الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف بمصر ،(القاهرة:١٩٧٠م)، ص٢٧٢-٢٧٥.

[٤] المقريزي:اتعاظ الحنفا،ج٣،ص١٣٧.

٥٢٦هـ/١١٢٢م)، وإن إبنه أبو الفاسم الطيب كان قد ولد آنذاك وإنه كان أولى بالخلافة من إبن عم إبيه بل وأقرّوا بأنه آخر أئمة الاسماعيلية[1].

وهكذا بدأت الاوضاع في الدولة الفاطمية في مصر بالتدهور بعد الآمر ولاسيما إنها أسفرت عن بداية لأنشقاق آخر بين المستعلية، ومع إن الحافظ هو الذي كان الخليفة إلا إن إدارة البلاد بقيت بيد أحد هزبر الملوك[2] أحد أعيان الدولة الفاطمية آنذاك،كما إنه وبإنقسام المستعلية يكون الاسماعيليين قدإنقسموا الى ثلاث فرق في ثلاث مواقع متباينة حيث بعد أن اتخذ النزارية اقليم فارس مركزاً لدولتهم الصباحية إتخذ الطيبية الذين اعتبره مؤيدوه آخر إمام للفاطميين جبال اليمن مركزاً لدعوتهم لمناصرة آخر إمام الفاطميين لم يبقى للحافظية سوى مصر لتكون العقيدة الرسمية للدولة الفاطمية[3].

فيما يلي جدول توضيحي للفرق المنشقة عن الاسماعيلية ومزاعمهم لحين سقوط الدولة الفاطمية:-

---

[1] ابن ميسر،تاج الدين محمد بن علي ،المنتقى من أخبار مصر،تحقيق:أيمن فؤاد،المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالفاهرة،(الفاهرة:١٩٨١م) ، ص١١٣.

[2] **هزبرالملوك ،جوامرد:** أحد المماللك الذي اصطفاه الخليفة الآمر بأحكام الله للباقته،وبعد مقتل الآمر هو الذي أعلن حافظاً خليفةً للفاطميين إلا إن الاخير قتله بعد أن تمردّ عليه الجيش يوم تعيينه وزيراً له وذلك بدسيسة من الامير ابوعلي احمد بن الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الدين الجمالي.ابن الطوير،ابومحمد المرتضى عبدالسلام بن الحسن القيسراني:نزهة المقلتين في اخبار الدولتين،تحقيق:ايمن فؤاد سيد،مطابع دار صادر،(بيروت:١٩٩٢م)،ص٢٧-٣٠.

[3] المصدر نفسه ،ص٣٠.

الفرق	سبب الانشقاق	ظهور الفرقة	موقع ظهورهم
الخطابية	أسرفوا في غلوهم للأئمة الاسماعيلية ورفعوا مقامهم لدرجة الانبياء أول الامر ثم تجاوزوا الى الالوهية.	بما ان زعيم هذه الطائفة قدقتل قبل سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م فالفرقة ظهرت قبل هذا التاريخ.	
المباركية	يرفضون نقل الامامة بعد محمد بن اسماعيل ويعتقدون بانقطاعه، وينكرون امامة كل من عبدالله وجعفر أبناء جعفر الصادق.	غير معروف ولكن بما ان نقطة الخلاف برزت حول الامامة فربما برزت بعد اعلان محمد بن اسماعيل اماماً من قبل جده جعفر، أو ربما بعد وفاة جعفر الصادق سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م.	
الخالصة	أنكروا موت اسماعيل ابن الامام جعفرالصادق في حياة ابيه وزعموا ان الامام أخفاه خشية ملاحقة العباسيين.	بعد ١٤٨هـ/٧٦٥م	
القرامطة	يعتقدون بان الامام محمد بن اسماعيل سيعود على هيئة المهدي ورفضوا نقل الامامة من عبيدالله المهدي لأبنائه.	٢٨٦هـ/٨٩٩م	البحرين – الاحساء
الدروز	يعتقدون بألوهية الخليفة	٤٠٨هـ/١٠١٧م	ظهروا في مصر ولكن وبسبب تصدي علماء السنة انتقلوا الى الشام
النزارية	يعتقدون بإمامة الابن الاكبر للخليفة الفاطمي المستنصر بالله	بعد ٤٨٧هـ/١٠٩٤م	الاسكندرية – قرية آلموت في بلاد فارس

المستعلية	ساند الوزير بدر الدين الجمالي ابن اخته والابن الاصغر للخليفة المستنصر بالله ليكون الامام والخليفة من بعد وفاة ابيه.	بعد ٤٨٧هـ/١٠٩٤م	مصر – الشام –اليمن
الحافظية	يرجحون خلافة (الحافظ أبو الميمون عبدالمجيد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر)ابن عم الخليفة الآمر بعد وفاته	بعد ٥٢٤هـ/١١٢٠م)	مصر

المبحث الثالث

أثر الانشقاقات المذهبية على الدولة الفاطمية

أحاطت آثار الانشقاقات على الدولة من عدة نواحي أهمها:

- الاثر المذهبي:–

على إثر تلك الانشقاقات تناثر اتباع المذهب الاسماعيلي حول الامام عند بداية بزوغ دولتهم حين ظهور القرامطة التي رفضت إمامة عبيدالله المهدي ولم تتمسك به فبعد ان كان الكل يرتبط بأماماً واحداً في سائر الجزر الاسماعيلية أصبحوا يدعمون اكثر من إمام ويبايعونه كخليفة للفاطميين،وقد تكرر هذا أكثر من مرة سواء خلال الطور السري لتأريخ الفاطميين عندما انشق الحسن بن بهرام الجنابي ورفض الاعتراف بإمامة المهدي وأنشأ دولته في البحرين أو خلال سيادة الدولة الفاطمية عندما انكر القرامطة إمامة المهدي وواجهوا دولته الناشئة في مصر والتهبت الجبهة بينهم بنار العداء حتى احرق المباديء الاسماعيلية التي كانت تجمع بين الجانبين[١]، كما أشتعلت فتنة مذهبية أخرى في عهد الحاكم بأمر الله (٣٨٦ –٤١١ هـ/٩٩٦ –١٠٢١م) الذي ادعى الالوهية[٢]، وبعد وفاة المستنصر بالله (٤٨٧ هـ/–١٠٩٤م) انقسم الاسماعيلية الى كل من النزارية والمستعلية االتي ربما كانت بدايةً لنهاية دولتهم حيث إن نهاية امام النزارية قد ألهب

---

[١] القاضي عبدالجبار :تثبيت دلائل النبوة،ج٢،ص ٣٨٠.

[٢] المقريزي:اتعاظ الحنفا،ج٢،ص١١٨.

العداء بين كل من مسانديه ومعاديه عبر تاريخ الاسماعيليين بشكل عام وتاريخ الفاطميين بشكل خاص،وأحرقت صفحات الالتفاف حول أمام واحد يتبعه الاسماعيليين أينما كانوا، لذا لم يكن من الغريب أن تظهرفتنة اخرى بعد وفاة الآمر(٥٢٤ هـ/١١٢٢م) بين الحافظية والطيبية اي الانشقاق بين المستعلية نفسها زاد الطين بلةً وبدأ توقيت نهايتها بالعد التنازلي، واعدت اللقمة السائغة لأعداءها حيث لم يبقى لأعداء الاسماعيليين الفاطميين سوى التهامها ، وربما لو لم يعلن صلاح الدين الايوبي اعادة مصر الى الخلافة العباسية في (٥٦٧هـ/١١٧١م) لوقعت في ايدي اعداءها البيزنطيين الذين كانوا يترقبون تلك الساعة.

وعلى الرغم من ان المذهب الرسمي والمتبع لدى الخلفاء هي الاسماعيلية الا انه تمكن البعض من الوزراء الاقوياء من التحكم في امور الدولة وتسلطهم على ادارة الدولة مما ساهم في انهيار العقيدة المذهبية تلك، فقد استطاع الوزير علي بن السالار(٥٤٤ – ٥٤٨هـ/١١٤٩– ١١٥٣م) السني من التفوق على منافسه ابن مصال(٥٣٤ – ٥٤٢هـ/١١٤٠– ١١٤٩م) الاسماعيلي المقرب من السلطة[١].

- **الاثرالسياسي:–**

كما أشير سابقاً الى ان الدولة الفاطمية أقيمت على أسس مذهبية اسماعيلية الذي عدّ نظام الامامة الاساس الرئيسي لقيام الدولة، وهو الاساس لقيام الفكر الشيعي عموماً منذ بزوغه، وبموجبه يجعل الامام في مرتبة دون النبي(ص) وفوق البشر[٢].ولكن انتهك المعز لدين الله (٣٦٢–٣٦٥هـ/٩٧٢–٩٧٥م)الخليفة الفاطمي هذا الاساس وخالف شروط العقيدة عندما عين لولاية العهد لأبنه الثالث نزار الذي عرف فيما بعد بـ(العزيز بالله ٣٦٥–٣٨٦هـ/٩٧٥–٩٩٦م)[٣]، بعد ان كان قد تخطى ابنه الاكبر لأسباب غير مذكورة

---

[١] ابن الطوير :نزهة المقلتين،ص٥٩.

[٢] القاضي النعمان، النعمان بن محمد، كتاب المجالس والمسايرات،تحقيق: الحبيب الفقي وآخر،دارالمنتظر،(بيروت:١٩٩٦م)، ص١١٣.

[٣] ابن حماد،عبدالله بن محمدبن علي: اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تحقيق:التهامي نقرة وآخر، دار الصحوة،(القاهرة:د.ت)، ص٩٣.

في المصادر التاريخية، وعين ابنه الاوسط عبدالله ليعقب ولاية عهده ولكن مادفعه للتحول عن رأيه هو وفاة عبدالله في حياة أبيه المعز بالله، ولكنه تخطى ابنه عبدالله الذي كان يجدر يعقب اباه في ولاية العهد حسب المباديء والاسس الاسماعيلية[١]. و إستمرت تلك الانتهاكات نتيجةً للإنشقاقات الاسماعيلية ففي عهد الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦ -١٠٢٠م) الذي اتسم عهده بكثرة الاضطرابات السياسية والمذهبية شهد عصره أيضاً ظاهرة جديدة في الحكم وذلك عندما قرر عدم توكيل ابنه الظاهر لدين الله (٤١١ - ٤٢٧هـ/١٠٢٠ -١٠٢٥م) للولاية من بعده وعهدها الى ابن عمه أبا القاسم عبدالرحمن بن أياس ليكون ولياً لعهد المسلمين وخليفةً من بعده[٢].وعلى الرغم من ان الاستقرار السياسي قد عمَّ نفوذ الفاطميين في عهد المستنصر بالله (٣٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م)إلا إنه بعد وفاته انقسمت الدولة الى المستعلية والنزارية وأصبحت الدولة تنبش في جسدها وتسببت في إضعاف الدولة على الصعيدين الخارجي والداخلي وأصبحت الدولة عرضةً للسقوط حيث إن الدولة لم تكتفِ بها بل تلاحقت وشهدت انقسامات وانشقاقات متتالية اخرى ضعفت كاهلها وكانت أحد الاسباب الرئيسية التي آلت بها الى الهاوية في النهاية.

ومع ان الدولة الفاطمية بدت عليها آثار تلك الانشقاقات عند بداية نشوءها في مصر عندما واجهت القرامطة كقوة منشقة عنها، إلا إن القوة والدهاء التي كان يتمتع به خلفاؤها مكنتهم من القضاء عليها ونجحوا في ارجاع البعض منهم للخضوع لسيادتها الا انه بقي منهم من لم يستجب .

ومما لانستطيع التغافل عنه إنه نتيجةً لظهور نظم ادارية كنظام الوصاية على الخلفاء الفاطميين لقصورهم عن اداء واجبهم بسبب صغر سنهم مما ادى الى زيادة نفوذ و سلطة الوزراء في ادارة الدولة واصبح الكل يتربص بفريسته والوقوع للحلول موقعه،وقد بدت على الدولة آثار تلك الظاهرة بشدة في عهد المستنصر بالله حيث آل تنافس الوزراء الى انقسام الدولة وذلك بسبب انقسامهم الى كل من النزارية والمستعلية في أول

---

[١] المصدر نفسه،ص٩٢.

[٢] ابن عذاري: البيان والمغرب،ج١،ص٢٦٠.

الامر ومن ثم انقسام المستعلية الى الآمرية والحافظية وهكذا استمرت الانشقاقات حتى دفعت الدولة الى الهاوية.

- **الاثر الاقتصادي:**

مرت مصر خلال العصر الفاطمي بشكل عام بازدهار و تطور حضاري ونهوض اقتصادي ملموس وظهرت فيها مظاهر الترف والبذخ والرفاهية لاسيما خلال عهودها الأولى،إلا أن بوادر التراجع الحضاري والانهيار الاقتصادي بدت عليها منذ أواخر القرن الخامس الهجري الى ان دخلت مرحلة الإضمحلال، وذلك فضلا عن العوامل الطبيعية المتمثلة بزيادة النيل ونقصانه وتداعياتها في ازدهار اقتصاد الدولة وانهيارها[١]، فأن العامل البشري المتمثل في الصراع السياسي والانشقاق المذهبي لعب دوراً في تدهور الاوضاع الاقتصادية للبلاد .

وعندما دخل الفاطميون الى مصر سيطروا على جميع الموارد الاقتصادية واستخدموها في بناء وتنمية مشاريعهم التوسعية لتحقيق اهدافهم المركزية لذا لم تتردد الدولة في فرض الضرائب والمكوس الزائدة لجني الاموال وملء الخزائن بغض النظر عن شرعية السبل المتبعة، وقد لعبت شخصية الخليفة في الازدهار الاقتصادي وانهيارها فعندما أسقط الحاكم بأمر الله رسوماً مفروضة بعد توليه الخلافة[٢] في حين كان قد فرض قبله من الخلفاء الفاطميين سبقوه في حكم البلاد، ولعلها كانت أحد الاسباب في تمتعهم بالقوة والمركزية في إدارة البلاد ولاسيما ان الاقتصاد يعتبر احد ركائز الدولة الاساسية.

كما بدأ الفاطميون في الشروع ببناء مؤسساتها بوضع اللبنة الأساسية في سك[٣] النقود، وذلك بسك الدينار المعزي المعروف بالسكة الحمراء، وسحب الدينار المتداول

---

[١] المقريزي: اغاثة الامة بكشف الغمة، تحقيق: محمد مصطفى زيادة وآخر،(القاهرة:١٩٥٧م)،ص٨.

[٢] المقريزي:اتعاظ الحنفا،ج٢،ص١٨٦-١٨٨.

[٣] **السكة:** عبارة عن الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدنانير او الدراهم،فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرةً مستقيمة،بعد ان يعتبرعيار النقد من جنسه في خلوصه بالسبك مرةً بعد اخرى. تاريخ ابن خلدون، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٦م)، مج١، ص٢٧٤.

المعروف بدينار الراضي[١] شيئاً فشيئاً في الأسواق عندما أمر بعدم الاستلام إلا بالدينار المعزي، وقد يعود السبب إلى معالجة عملية التضخم النقدي التي قد كانت ستنتجم عن عملية تبديل العملة بسبب ارتفاع الأسعار مالم يتم سحب العملة القديمة، أو بسبب كثرة وزن الذهب في الأخير، فقد اتخذ عدداً من الإجراءات الصارمة بهذا الخصوص حتى لايستلم إلا بالدينار المعزي، وتستولي الدولة على العملة المتداولة الأكثر وزناً قبل دخولهم لمصر، ثم يتم إعادة سكها وفق برنامج اقتصادي مدروس، ولاسيما أن عملية سك النقود قد حظيت باهتمام الحكام على مرِّ العصور باعتبارها رمزاً يعكس الجوانب السياسية والدينية والاجتماعية، علاوةً على أنها تعتبر المعيار الحقيقي لقوة الدولة الاقتصادية وبمثابة العمود الفقري لها. لذا كان لابد للدولة الفاطمية من احتكار هذه المؤسسة كغيرها من السلطات الإسلامية، واستغلالها في تنمية الحالة الاقتصادية المتردية في مصر إبان دخولهم إليها،وإخضاعها لرقابة المشددة من لدن أعلى سلطة في البلاد، كسائر السلطات الإسلامية حتى أن ابن أبي يعلى الفراء أشار إلى تلك الرقابة بقوله:((فقد منع الضرب بغير إذن السلطان لما فيه من الافتيات عليه))[٢]. ولكن عقب الأنشقاقات وتعدد سلاطين الدولة وأمراءها وتوزيع مناطق نفوذها الى سلطات محلية لم تعترف احداها بالاخرى فقد ضعف رصيد عملاتها واصبحت عبارة عن عملات محلية يتداولها سكانها ليست بالقوة التي كانت عليه من قبل خارج مناطق نفوذها،بيد أن الفاطميين ما أن أعلنوا دولتهم في المغرب حتى شرعوا في سك النقود الخاصة بهم في القيروان أول عهدهم حتى انتقلوا بها إلى المهدية سنة(٣١٠هـ/٩٢٣م)[٣] مواكبين نهضة مجدهم وحضارتهم حتى ولجوا بها إلى حاضرة دولتهم الجديدة مصر. كما إن الانشقاقات والصراعات التي ظهرت خلقت جواً

[١] **الدينار الراضي:** هو الدينار العباسي الذي ضرب في عهد الخليفة الراضي(٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م)، وبلغت قيمته خمسة عشر درهماً. المقريزي: اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٨٧.

[٢] ابن الفراء،محمد بن محمد بن الحسين:الأحكام السلطانية،دار الكتب العلمية،(بيروت: ٢٠٠٦م)،ص١٨١.

[٣] عاطف منصور رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، دار القاهرة، (القاهرة: ٢٠٠٤م)، ج١، ص٣٠٨؛ فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب، ص٥٠٢.

غير آمناً لتنقل التجار في مناطق نفوذ الفاطميين انعكس تأثيرها السلبي على التجارة بشكل خاص وعلى الاقتصاد بشكل عام.

- **الاثر الاجتماعي:-**

كان سكان مصر خلال العصر الفاطمي يتألفون من خليط غير متجانس بل مختلف دينياً ومذهبياً بالاضافة الى انحدارهم الى مناطق متفرقة لذا لم يكن من الغريب ان تتصادم هذه المكونات خلال حكم الدولة الفاطمية وتكون سبباً للإنشقاقات من جهة ومتأثراً بسطوتها من جهة اخرى.

برز في عهد كل خليفة من الخلفاء الفاطميين طائفة أو قبيلة دون الاخرى ضمن مكونات البلاط الفاطمي وذلك لما كانوا يتمتعون به من مكانة ومناصب في الدولة،فقد اعتمد المعز لدين الله على قبائل كتامة وزويلة البربرية و وجماعات من الصقالبة[١] ثم جاء العزيز بالله الفاطمي واستخدم عناصر من الديلم والاتراك[٢]،وقد اعتمد الحاكم بأمر الله على جماعات من الاتراك والسودانيين[٣]الذين علا شأنهم في عهد المستنصر بالله واشتدّ الصراع بينهم وبين الاتراك[٤]،مما دفع بالمستنصر الى الاستعانة بغيرهم من القادة من الاسرة الجمالية[٥]كما وقد الغيت الخطبة للفاطميين في أفريقيا من قبل المعز بن باديس سنة (٤٣٥هـ/ ١٠٤٤م)[٦]وهذا يدل على ان الفاطميين ونتيجةً للأنشقاقات المستمرة في الدولة اعتمدوا على الغير من الطوائف لإدارة البلاد وهذا مايلاحظ عند التدقيق في جنسيات وزراء الدولة الفاطمية[٧]،وبالتالي لم تكن تلك الطوائف من اتباع المذهب الاسماعيلي في كل الاحوال وأن موضوع انتشار الدعوة الاسماعيلية أصبحت لاتشكل

---

[١] ابن ميسر: تاريخ مصر ،ص٥٩-٦٠.

[٢] المقريزي:الخطط،ج٢،ص١٢.

[٣] المقريزي:اتعاظ الحنفا،،ج٢،ص١٠، ٥٦.

[٤] المصدرنفسه، ص ص١٩٥- ٢٠٠؛٢٦٨؛٢٧٣.

[٥] نفسه ،ص٣١٢.

[٦] نفسه،ج٢،ص١٨٧.

[٧] محمد حمدي المناوي: الوزارة والوزراء،ص٢٩٧.

الاولوية في سياسة الدولة بل ابتغت وراء الانتصار العسكري واتساع نفوذ الدولة بغض النظر عن جنسية ودين رجالاتها .

ولايمكن التغاضي عن الدور الذي لعبته المرأة في ظل الدولة الفاطمية في تصاعد الاختلافات السياسية ولاسيما تعيين الخلفاء في الدولة الفاطمية أحياناً فقد فرضت وجودها في المجتمع حيث استطاع البعض منهن من جمع ثروات مالية واستطعن ان يتركن اثرهن في بناء مدينة القاهرة على وجه خاص ومصر على وجه عام،وذلك من خلال المساهمة في منشآتها العمرانية منذ بداية دخولهم لمصر حيث أنفقت تغريد زوجة المعز لدين الله أموال طائلة في بناء مسجد وقصر في القرافة[١] مما يدل على الثروات التي كانت تمتلكها المرأة في البلاط الفاطمي .

The Effects of Sectarian Dissentions on the Fatimid State

Lect.Dr.Khanzad Sabah Mohialdeen

Abstract

The Fatimid adopted the Ismaili Doctrine as an official sect of the state. But this decision wasn't gone smoothly as many think. Although the Ismaili history was kept in shadow for a long time, the modern researches proved that the dissentions were a dominant aspect from the very beginning.

The aim of this research is to shed light on those dissentions and its effects on the Fatimids. The research is divided into three sections: section one deals with the main reasons behind the dissensions, especially the doctrines one. Section two handles those sects that emerged as a result of the dissentions. The third section focuses on the main effects of the Ismaili sectarian struggle .

---

[١] **القرافة:** سميت نسبة إلى أحد بطون المعافر التي نزلت بها وكانت مقبرة أهل مصر مزدهرة بالأبنية والمحلات وأسواقها عامرة وتكثر بها ترب الصالحين والأكابر. تحتل القرافة الكبرى منها والصغرى مساحةً واسعة تمتد من سفح جبل المقطم إلى الفسطاط وجزءاً من القاهرة ممتدةً إلى قلعة الجبل ثم إلى بركة الحبش وما حولها. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن جبير،أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي: رحلة ابن جبير(تذكرة الاخبار عن اتفاقات الاشعار)،دار صادر،(بيروت:١٩٥٩م)، ص٢٠؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، (بغداد: د. ت)، ج٣، ص٢٢٩.